الشيخ معروف النودهي
وجهوده في مجال الفقه وأصوله

بحث علمي مستل من رسالة الماجستير بعنوان:
(جهود علماء الكرد في الإمارة البابانية في مجالي الفقه وأصوله
مابين سنة: ١٧٨٤-١٨٥٠م)

من قبل الطالب

أحمد محمد درويش

Master student

Ahmad Muhammad darwish

College of Islamic Sciences, Department alsharia

University of sulaimani, Iraqi Kurdistan

Ahmad.darwesh371@gmail.com

بإشراف

أ. م. د. حسين محمد إبراهيم

Assistant Professor

Hussein Muhammad Ibrahim

College of Islamic Sciences, Department alsharia

University of sulaimani, Iraqi Kurdistan

Hussein.ibrahim@univsul.edu.iq

07728522070

الملخص

هذا البحث يدرس الحياة العلمية لشخصية علمية كردية مهمة وهو الشيخ معروف النودهي البرزنجي، الذي كان رئيس العلماء في عصره، وقد كان له ولا يزال التأثير العلمي من خلال مؤلفاته ومنظوماته ، حيث كتب أكثر من سبعين مؤلفا من شتى العلوم الإسلامية من علوم اللغة والشريعة .. وغيرها، وفي هذا البحث نحاول التركيز على منهجه في الفقه واصوله من خلال كتبه المؤلفة في هذين المجالين، وقد قسمناه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الاول: ولادة الشيخ معروف النودهي وأهم محطات حياته العلمية

المبحث الثالث: جهود النودهي في مجال أصول الفقه

المبحث الثانى: جهود النودهي الفقهية،

الخاتمة: في بيان أهم ما توصلنا إليه.

الكلمات المفتاحية:

الشيخ معروف ، الفقه وأصوله، المنظومة، إمارة بابان.

Abstract:

This research studies the scientific life of an important Kurdish scientific figure, Sheikh Marouf Al-Nodhi Al-Barzanji, who was the chief scholar of his time, and he had and still has a scientific influence through his works and systems, as he wrote more than seventy books on various Islamic sciences, including linguistics and Sharia. And others, and in this research we try to focus on his approach to jurisprudence and its principles through his books written in these two fields, and we have divided it into an introduction, three sections, and a conclusion:

The first section: The birth of Sheikh Marouf Al-Nodhi and the most important stations of his scientific life.

The second section: Al-Nodhi's jurisprudential efforts.

The third section: Al-Nodhi's efforts in the field of jurisprudence.

Conclusion: A statement of the most important findings we have achieved.

Keywords:

Sheikh Marouf, jurisprudence and its principles, the system, the Emirate of Baban.

المقدمة

الحمد لله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين القائل: ((مَن يُرِدِ اللهُ بِه خَيراً يُفقِّهُهُ في الدِّين))[1]، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الحق اليقين. أما بعد:

خلق الله سبحانه وتعالى بمحض مشيئته الخلق كله لتنزيهه وعبادته، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وجعل للأشياء العلل والبواعث، فجعل العلوم علة لمعرفته والإيمان بربوبيَّته والوهيَّته وذاته وصفاته﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥] وأن الشريعة الغرّاء:- الفقه الإسلامي وأصوله وقبلهما التفسير والحديث- تأتي من بين العلوم والفنون في أعلى مدارج العلوّ، وأسمى مراتب السموّ، وأرفع مقام القوة والدنوّ من القِمّة. لأنّ التفسير: شعلة إشعاع محطة الأنوار القدسية إلى الأبد، وتبيان كلام الله الواحد الأحد الفرد الصمد، المشرَّف والمنزَّل على قلب نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- . والفقه: عصارة ثمار أغصان أشجار القرآن، وجوهر مرامي ومقاصد أحاديث حبيب الرحمن -صلى الله عليه وسلم-، والتفسير والفقه لا يكملان إلا برواية الحديث النبوي، ولا يتم الخوض فيهما إلا بذلك الدُّرِّ المعنوي.

ومن فضل الفقه وجلالة الشريعة أَجَلَّ الله العلماء والفقهاء والعاملين في هذا المجال، كما قال سبحانه وتعالى في فضل العلماء العظام، والفقهاء الكرام، في أعجز وأبلغ الكلام: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ [المجادلة:١١]، ويقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) بشأن مكانة الفقه وفضل الفقهاء : ((ما عُبِدَ الله بشيءٍ أفضَلَ مِنَ الفِقه في الدِّين، ولَفقِيهٌ [واحد] أَشدُّ عَلى الشَّيطانِ مِنْ الفِ عابِدٍ، ولِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ وعِمادُ هذا الدِّينِ الفِقهُ))[2]. فبفضل من لله سبحانه وتعالى وكرمه كرّم الشعب الكردي بعلماء نبلاء وفقهاء فضلاء لعل الشيخ معروف النودهي الذي عاش في عهدى الأماره البابانية في قلعة جوالان والسليمانية كان واحداً منهم.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح باب (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) رقم (٧١)، ومسلم في الصحيح باب (النهي عن المسألة) رقم: (١٠٣٧)،وأخرجه غيرهما أيضا.

(٢) أخرجه الترمذي في باب (ما جاء في فضل الفقه على العبادة) رقم(٢٦٨١)، والطبرانى فى المعجم الأوسط ١٩٤/٦، رقم (٦١٦٦).

أسباب اختيار العنوان:

من أهمّ أسباب اختيار هذا الموضوع خدمة العلماء المسلمين الكرد، وتثمين جهودهم العلمية وجمعها وترتيبها، خاصة هذا العالم الموسوعي الجليل.

إشكالية البحث وأسئلته:

تكمن إشكالية هذا البحث في مدى إسهام الشيخ معروف النودهي في الفقه وأصوله، الذي عاش في العصر البابانى الأخير، وما هي إسهاماته الفقهية والأصولية؟

خطة البحث:

وجاءت خطة البحث كالآتي:

المبحث الاول: ولادة الشيخ معروف النودهي وأهم محطات حياته العلمية

المطلب الأول: مولده ونسبه:

المطلب الثانى: نشأته وتحصيله:

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره:

المبحث الثانى: جهود النودهي الفقهية،

المطلب الاول: (منظومة قطر العارض بشرح كشف الغوامض)

المطلب الثانى: منحة الفائض في علم الفرائض، في الفقه

المطلب الثالث: جواهر الفرائض، في الفقه

المطلب الرابع: نظم المنهاج في الفقه

المبحث الثالث: جهود النودهي في مجال أصول الفقه

المطلب الأول: منظومة سلم الوصول إلى معرفة الأصول:

المطلب الثانى: وسيلة الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه:

المطلب الثالث: شرحه - رحمه الله على منهاج الوصول للإمام البيضاوي

المطلب الرابع: نظمه لجمع الجوامع

الخاتمة

المبحث الاول
ولادة الشيخ معروف النودهي وأهم محطات حياته العلمية

المطلب الأول: مولده ونسبه:

ولد السيد محمد المشهور بالشيخ معروف النودهي سنة ١١٦٦هـ-١٧٥٢م[١] في قرية (نودي)[٢]، وإليها نسبته[٣]، التابعة لقضاء (ضوارتا) في محافظه السليمانية، ورد في (كتاب الشيخ معروف النودهي) للشيخ الخال أنه: «ولد -رحمه الله-سنة ١٩٦٦م- ١٧٥٣م»[٤].

وأرى-والله اعلم- بأنّ التاريخ الأول ١٩٦٦م خطأ مطبعي والصحيح هو ١١٦٦هـ، والتاريخ الثاني الميلادي أيضا الصحيح هو، ١٧٥٢م وليس١٧٥٣م ،[٥]راجعت الطبعة الجديدة فوجدت أن الشيخ عبد الحميد أعاد كتابتها مصححا الأرقام دون التعليق عليها. وكتب الشيخ عبد الكريم المدرس-رحمه الله- أنّه:»ولد سنة ١١٧٥م»[٦]، والصحيح هو ١١٦٦هـ كما كتبه هو بنفسه في كتابه، بنه ماله ى زانياران (العوائل العلمية[٧]، ولأنّ سنة ١١٦٦هـ يصادف سنة ١٧٥٢م[٨]، كما هو مثبت في بقية المصادر[٩].

واسمه الكامل السيد محمد بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد محمد الشهير بالكبريت الأحمر لقوة تأثير صحبته ، وجدّه الثالث عشر هو السيد عيسى البرزنجي، والسادات البرزنجية كما

---

(١) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان مكتبة المثنى ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م (٤١/١٢)، الشيخ معروف النودهى، للشيخ محمد الخال، اعتنى به، وعلَّق عليه: عبد الحميد محمد أمين الكردي الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، من منشورات: مركز الزهاوي: ص١١٤، النودهي وجهوده النحوية، للدكتور محمد صابر، مطبعة جامعة صلاح الدين- أربيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص٢٢، مشاهير الكرد، محمد امين زكى ص٢٠١، علماؤنا، ص٥٧٢.

(٢) قرية تقع شرقي مدينة السليمانية، وتبعد عنها حوالي أكثر من ستة كيلو مترات، ومعناها (القرية الجديدة)، ينظر النودهي وجهوده النحوية، ص١٨.

(٣) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ١٠٥/٧.

(٤) الشيخ معروف النودهى، للشيخ محمد الخال، ص٧٨.

(٥) كتاب السنوات الهجرية والميلادية، لمحمود الحاج رحيم، ط:١، مطبعة ئاسا- السليمانية، ٢٠٠٣م، وزارة الثقافة لاقليم كردستان، ص٦١.

(٦) علماؤنا، للشيخ عبد الكريم المدرس، دار إحياء التراث العربى-بيروت-لبنان، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، ص٥٨٩، الطبعة الجديدة.

(٧) بنةمالةى زانياران- العوائل العلمية، مطبعة شفيق-بغداد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٣٤٥.

(٨) السنوات الهجريه والملادية، ص٦١,

(٩) مشاهير الكرد، لامين زكى، ص٤١١، العوائل العلمية، للشيخ المدرس، ص٣٤٥، حياة الأمجاد، ص١٨٢ الاعلام للزركلي، ١٠٥/٧، تأريخ السليمانية وأنحائها، محمد أمين زكى، ص٢٤٠.

يقول الشيخ الآلوسي: «لاشك في نسبهم، وكذا في جلالة حسبهم»[١]، فورثوا السيادة والجلالة أباً عن جد وكابراً عن كابر، فكان النودهي واحداً من أكابر هولاء الأماجد نظيف الحسب وجليل النسب. وقد نظم سلسلة نسبه بنفسه سنة ١٢٢٥هـ-١٨١٠م في منظومة مستهلها:

إن يَـنْـتَـسِـب مُـحـمَّـد عـنـه عَـفـا بـفـضـلـه مـــولاه فـــابـــن مـصـطـفى
مِـــنْ أحـــمـــد الـشـهـيـر فـــي الـقـتـال نـجـل مـحـمـد أبي الـمـعـالـي[٢]

فكان -رحمه الله- من السادات البرزنجية[٣] الأماجد، والسادات البرزنجية هم، أسرة شهيرة شريفة عريقة في الفضل والمجد والكرم، أوّل من سكن منهم في (بةرزنجة) هو الشيخ موسى والشيخ عيسى ابني العالم الرباني والقطب الصمداني الشيخ علي الهمداني[٤]، حيث يصل نسب النودهي بعشرين جداً إلى الإمام موسى الكاظم، ومنه إلى أسمى وأطهر أسرة عرفها التاريخ منذ بزوغ فجره، وهي أسرة فخر الكائنات محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وصف إسماعيل باشا البغدادي الشيخ معروف بقوله: «الشيخ العارف بالله محمد بن مصطفى بن أحمد الحسيني البرزنجي الشافعي القادري الشهير ب(معروف)»[٥]، لم يُعْلَم الباعث على اشتهاره بمعروف دون اسمه (محمد) سوى كثرة الاستعمال وسهولة اللسان والبيان. يقول الدكتور محمد صابر: «له تسميات ثلاث هي (محمد معروف) و (محمد) و(معروف) ويبدو أن الاخير هو اسمه الحقيقي»[٦].

---

(١) روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للشيخ المرحوم شهاب الدين محمود بن عبد الله الالوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٢١/٢ ، ٢٠٣/٩.

(٢) النودهي وجهوده النجوية، للدكتور محمد صابر، ص١٧، والشيخ معروف النودهي،للشيخ الخال، ص٧٨.

(٣) البرزنجة: قرية صغيرة واقعة شرقي مدينة السليمانية، تبعد عنها مايقارب ستين كيلو متراً تقريباً، والبرزنجية: نسبة الى قرية برزنجة . ينظر: الشيخ معروف النودهي، ص٦٩ والتعريف بمساجد السليمانية، ص٩، النودهي وجهوده النحوية،ص١٧.

(٤) "الشيخ علي الهمداني: هو العالم الولي الشهير من علماء القرن الثامن الهجري، صاحب المصنفات والمؤلفات مثل: ذخيرة الملوك، وشرح أسماء الله الحسنى وغيرهما، توفي -رحمه الله- في مدينة همدان سنة: ٧٨٦هـ - ١٣٨٤م ينظر: الشيخ معروف النودهي: للشيخ محمد الخال(ص: ٦٩).

(٥) هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصفين، لاسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة فى مطبعتها البهية، إستامبول، سنة ١٩٥٥م، مكتبة المثنى-بيروت ٣٦٩/٢.

(٦) النودهي وجهوده النحوية، الدكتور محمد صابر، ص١٧.

المطلب الثانى: نشأته وتحصيله:

وقد برع هذا البُرْعُمُ من أصله الثابت الصافي، وترعرع في ظلال بيت دين وعلم وحنان وعرفان، قرأ عند والده بدايات المرحلة الأولى للدراسة فختم القران الكريم، وقرأ بعض الرسائل وشيئا من النحو والصرف والفقه.(١) ثم حمله أبوه إلى مدرسة (ملا محمد الغزائي) في (قلعة ضوالان)، فظل هناك مستغرقاً في تحصيله واستحضاره لمبادئ العلوم وحفظ المتون، إلى أن حدث الحادث المروع بقتل حاكم (قلعة ضوالان) سليمان باشا الكبير بن خالد باشا الأول غيلة في إحدى الليالي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (١١٧٨هـ)، على يد أحد من طلبة العلم المدعو (فقي إبراهيم)(٢).

أثرت هذه الحادثة الأليمة تأثيراً بليغاً في البلاد، وتركت حزناً عميقاً في قلوب الناس وضمائرهم سيما العلماء وطلبة العلم، لكون القاتل ملقبا بلقب طلبة العلم (فقي).

كان عُمر النودهي آنذاك اثنتا عشرة سنة ، فانزعج إنزعاجاً مشوباً بالخوف لذا آثر إثر ذلك الحادث السفر قاصداً مدرسة العالم الجليل والنحرير الشهير: الشيخ ملا محمد بن الحاج حسن المشهور بابن الحاج في قرية (هةزارميَرد) الواقعة غربي مدينة السليمانية والتي تبعد عنها زهاء ساعتين بالسير المعتدل(٣)، فقرأ عنده النحو والمنطق والبلاغة والعقائد، ورافق بقائه هناك حضور الشيخ عبد الله البيتوشي في زيارة لأُستاذه ابن الحاج، فلازمه الشيخ معروف ردحاً من الزمن، وأخذ منه إلهام الشعر و وُدَّ الأدب، وقد حرّك فيه البيتوشي عاطفة الشعر وملكة النظم والقريض، واقترح عليه أن يشتغل بنظم المتون. كما أشار النودهي إلى ذلك في آخر نظم العوامل بقوله:

أُلِّـــــفَ بـــالـــتـــمـــاس عـــبـــد الله لا زال ذا فـضـيـلـةٍ وجـــــاه(٤)

وبعد أربع سنوات رجع إلى خدمة أستاذه الشيخ العلاّمة محمد الغزائي في قلعة جوالان، وأخذ منه الإجازة العلمية، كما يقول الشيخ الخال -رحمه الله- : «أراد النودهي أن يرجع إلى قلعة جوالان لإكمال الدراسة وأخذ الإجازة العلمية»(٥).

ثم اشتغل بالتدريس والتأليف ونشر العلم وبث الثقافة، فظل ذلك ديدنه الدائم منذ طفولته إلى كهولته كما يقول هو في هذا البيت:

---

(١) ينظر: تأريخ السليمانية، لمحمد امين زكي، ص٢٤٠، حياة الأمجاد، ١٨٣/٣.

(٢) ينظر: الشيخ معروف النودهي، ص٨٠.حياة الأمجاد ١٨٣/٣.

(٣) الشيخ معروف النودهي، للشيخ الخال، ص٨٠، والآن كادت أن تصبح إحدى المحلات من مدينة السليمانية الحالية.

(٤) النودهي وجهوده النحوية، محمد صابر، ص٢٤، والشيخ معروف النودهي، للشيخ الخال ، ص٨٢.

(٥) الشيخ معروف النودهي ، للشيخ الخال،ص٨٠-٨٢.

بطلب العلم قد اشتغلتُ من الصبا إلى أن اكتهلت [١]

إلى أن لبَّى نداء ربه سنة: ١٢٥٤هـ- ١٨٣٨م ودفن -رحمه الله- بمقبرة (سيوان، بجوار قبة سليمان باشا بابان.[٢]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه

أساتذته البارزين الذين حملت صحائف المصادر والمصنفات أسمائهم، هم :

١-**أبوه الشيخ مصطفى ابن الشيخ أحمد:** قرأ النودهي عند والده الذي توفى-رحمه الله-بعد سنة ١١٧٨هـ ودفن في قرية (نودي) القرآن الكريم وبعض الرسائل والمقدمات في النحو والصرف والفقه.[٣]

٢- **الملا محمد الغزائي:** لم تذكر المصادر التي طالت إليها مداركنا ووصلت إليها معارفنا ترجمة حياة هذا الشيخ الجليل الذي كان حيا يقوم بمهام التدريس في مدرسته حتى سنة ١١٧٥هـ حسب ما ورد في آخر مخطوطة كتاب (المنقذ من الضلال)[٤] للامام الغزالى -رحمه الله- التى نسخها محمد بن طه في مدينه قلعةجوالان سنة ١١٧٥هـ-١٧٦١م في مدرسة مولانا ملا محمد الغزائي الذي توفي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري [٥].

ولا نملك دليلا دامغاً ولكني أرى- والله أعلم -أنه كان من الأسرة الغزائية البابانية المعروفة في قرية (طةناو) التابعة حالياً لناحية (ئيسيَوة) قضاء قلعدزة لكونه والشيخ الملا محمود الملقب ب(خواهرزاد) مدرسين في (قلعة ضوالان). والشيخ الخواهرزاد كان عالما بارعاً وشاعراً ماهراً له آثار تدل على أنّه سليل هذه الأسرة، وقاطن قرية (طةناو)،حسب ما ورد في منظومته المخطوطة التي يأتي البحث عنها في معرض ترجمة حياته -إن شاء أللّه-، وكما ورد في إحدى قصائده في مدح أحد الأمراء التي قال في مقدمتها.

---

(١) النودهي وجهوده النحوية، د.محمد صابر، ص٣٤، وفهرس مخطوطات مكتبه الأوقاف المركزية فى السليمانية. ٧١/٥، و ٦٥/٣، ومراكز ثقافية مغمورة، ص١٢٩.

(٢) الشيخ معروف النودهي: الشيخ محمد الخال- النسخة المحققة- ص١٢٧، مشاهير الكرد ص٤١٢.

(٣) النودهي وجهوده النحوية: د محمد صابر، ص٣٤.

(٤) النودهي وجهوده النحوية، د.محمد صابر، ص٣٤، وفهرس مخطوطات مكتبه الأوقاف المركزية فى السليمانية. ٧١/٥، و ٦٥/٣، ومراكز ثقافية مغمورة، ص١٢٩.

(٥) النودهى وجهوده النحوية: د. محمد صابر، ص٣٥.

محةمةد خاني مكري، أرشدي نسلي بداخاني سوثا سالارى بةطزادة وعةشائيرى مكريانى
بةداد ومةعديلةت نوشيروانى تاقى كسراهى بةتةدبيرو فيراسةت ئاسةفى مولكى سليمانى

ويقول في بيتها الأخير.

نةوةك تةنها وللى النعمةتى ئاغاى غةريبى بةلكو مةخدومى مةلايانى طةناوو ئةشكةنة وقندؤلَ ودةوذانى

وقد ذكر-رحمه الله- في هذا البيت الأخير لقبه الشعري (غريب)، وقريته (طةناو) والقرى المجاورة لها.[١]

٣-ابن الحاج:

هو الشيخ الملا محمد ابن الحاج حسن، الشهير ب(ابن الحاج)، ولد -رحمه الله- في قرية (سنجوى)[٢] حوالى سنة ١١٠٩هـ قضى معظم حياته العلمية في التدريس والتأليف، إلى أن انتقل إلى رحمة ربه سنة ١١٨٩هـ في قرية (زنته) التابعة لقضاء (عقرة) محافظة (دهوك) قرب مضيق زنته.[٣]

٤-البيتوشى:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن عز الدين، ولد حوالي سنة ١١٣٨هـ ١٧٢٥م، قرأ على والده وأخيه محمود والشيخ ابن الحاج والشيخ صبغة الله الحيدري ثم سافر مع أخيه محمود إلى بغداد، ومن ثم إلى (الإحساء)، وله مؤلفات يناهز عن أربعة وأربعين مؤلفاً، توفي -رحمه الله- في البصرة سنة ١٢١١هـ-١٧٩٦م، ودفن فيها في مقبرة الشيخ حسن البصرى.[٤]

ثانياً: تلاميذه:

كرّس العلاّمة الشيخ معروف النودهي معظم حياته للتدريس والتأليف، فمنذ أن تصدّر للتدريس اجتمع حوله كثير من التلاميذ يرتون من ينابيع علمه، وينهلون من مناهل ثقافته النَّيِّرة، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) كتاب الوضوح شرح المحرر، دراسة وتحقيق لكتاب النكاح: رسالة ماجستير تقدم بها الطالب: أحمد محمد درويش إلى الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية (ص: ١٧).

(٢) قرية تابعة لمدينة (سردشت) فى شرقي كردستان التابعة لإيران. ينظر: النودهي وجهوده النحوية: د. محمد صابر ص٣٥.

(٣) النودهي للدكتور محمد صابر ص٣٧.

(٤) النودهي للدكتور محمد صابر ص٢، ٣٨-٣٩، طريقة البصائر إلى حديقة السرائر: للبيتوشي، تحقيق: الدكتور محمود خضير عباس، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السنى ط١، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م،٢٣/٢.

١-الشيخ محمود النقيب البرزنجي(ت: ١٢٩٢هـ-١٨٧٥م).
٢- الشيخ عبد الرحمن الطالباني(ت:١٢٧٥هـ- ١٨٥٨م) [١]
٣-الشيخ أحمد المفتى (ضاومار) (ت:١٢٨٨هـ-١٨٧١م).
٤-الشيخ حسين القاضي(ت: ١٢٩٢هـ-١٨٧٥م).
٥-الشيخ معروف الخرباني(ت: ١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م) [٢]
٦-كاك أحمد الشيخ نجل الشيخ معروف النودهي:تأتي ترجمته .
٧-الشيخ محمد فيضي الزهاوي(ت:١٣٠٨هـ).[٣]
٨-الشيخ رسول اللّوذعي (ت: ١٢٧٤هـ)[٤]

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره:

صرف -رحمه الله- جلّ عمره الشريف في التدريس والتصنيف، فصنف في مختلف الفنون مصنفات عدة، ومنظومات مفيدة، فأَكْثرَ من المنظوم، وغالب منظوماته ومؤلفاته منهجية لكونه غارقا في التدريسه ومحبا للتلاميذ، منها[٥]:

(١) علماؤنا ص٢٧٨-٢٧٩، النودهى محمد صابر ص٤٠، مشاهير الكرد ص٢٦٦.
(٢) النودهي وجهوده النحوية: د. محمد صابر، ص٤١، بنةمالةى زانياران (العوائل العلمية) ص١٩٩.
(٣) النودهي ص٤٤، علماؤنا ص٥١٧-٥٢١.
(٤) النودهي وجهوده النحوية: د. محمد صابر، ص٤٥، الشيخ معروف النودهي، ص٨٣.
(٥) للتعرف على أسماء مؤلفاته ومنظوماته ينظر المصادر الآتية:
- شهرزور-السليمانية، للمحامي عباس العزاوى، تعليق: محمد على القرداغى، الطبعة الأولى-بغداد، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٢٢٧.
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، لاسماعيل باشا، مكتبة المثنى بغداد١/، ١٥، ٥٩٦،٥٨٩،٣٨٣،٣٣٣،١٧٨، ٩/٢، ٢٤، ١٦٦، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٩٥،٢٥٧
- وبنه ماله ى زانياران (العوائل العلمية) ص٣٤٦، ٣٤٧
- الشيخ معروف النودهى ص١٠٢،٩٥،٩٣، ١٠٨، ١١٢،١١٠،١١١،١٠٩، ١١٣،
- النودهى وجهوده النحوية ص٦٨،٦٣،٦٧،٦٢، ٦٩
- هدية العارفين، ٣٦٩/٢.
- علماؤنا: ص٥٨٧،٥٨٣،٥٨٥،٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٢٨٩
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية ٣١٧/١، ٨١/٥-٨٢.
- الشيخ معروف النودهي: للشيخ محمد الخال، تحقيق: عبدالحميد محمد أمين، مركز الزهاوى للفكر الاسلامى، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م مركز رينوين، ص١٧٤،١٧٢،١٧٠،١٦١،١٥٨،١٥٥،١٥١،١٤٩،١٤٦،١٤٤،١٣٩،١٣٨،١٣٢،١٣١، ١٧٥، ٢٥٧،٢٥٦،٢٤٥،٢٠٩،١٨٢،١٧٦
- العوائل العلمية ص٣٤٦،٣٤٧،١٥١، ٣٤٧، ٣٤٦
- التعريف بمساجد السليمانية ص٤٣

١-سلم الوصول في معرفة الأصول طبعت مع (الأعمال الكاملة للنودهى) ١٩٨٦م.
٢-وسيلة الوصول إلى علم الاصول.
٣-شرحه لمنهاج البيضاوي (منهاج الوصول إلى علم الاصول).
٤- قطر العارض، منظومة في مباحث الفرائض في الفقه.
٥-كشف الغوامض شرح قطر العارض.
٦-منحة الفائض:منظومة أخرى في موضوع الفرائض.
٧-نظم منهاج الطالبين للامام النووي في الفقه.
٨-الشرح الكبير لقطر العارض.
٩-جواهر الفرائض في الفقه: شرح فيها مبحث الفرائض.
١٠-منظومة في أركان الإسلام.
١١-أشرف المقاصد: نظم بها سنة ١١٨٥هـ (العقائد النسفية) في أصول الدين طبعت في بغداد سنة ١٩٨٦م ضمن المجموعة الأصولية.
١٢-جوهرة التوحيد: منظومة في أصول الدين.
١٣-زاد المعاد في مهمات مسائل الاعتقاد: منظومة أخرى في اصول الدين.
١٤-الفريدة في العقيدة.
١٥-الفرائد من العقائد.
١٦-عقد الدرر في مصطح أهل الاثر: نظم بها كتاب (نخبة الفكر) للشيخ ابن حجر العسقلاني.
١٧-تنوير العقول في أحاديث الرسول.
١٨-تنوير القلوب في مدح حبيب علّام الغيوب.
١٩-تنوير الضمير في الصلوات المشتملة على أسماء البشير النذير.
٢٠-تنوير البصائر في التحذير عن الكبائر.
٢١-كشف البأساء بأذكار الصباح والمساء.
٢٢-فتح الرزاق في أذكار رفع الإملاق وجلب الأرزاق.
٢٣-روض الزهر في مناقب آل سيّد البشر.

- إحياء تأريخ العلماء الأكراد ٣٠٤/١.
- الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق ، لجنة من العلماء القسم الأول ص١٨٩،٢٩

٢٤-السراج الوهاج في مديح صاحب المعراج.
٢٥-الروضة الغنّا في الدعاء بالأسماء الحسنى.
٢٦-الجواهر الأسنى في الصلوات المشتملة على الأسماء الحسنى.
٢٧-أزهارالخمائل في الصلوات المشتملة على الشمائل.
٢٨-راحة الأرواح في الصلوات المشتملة على خصائص حبيب الملك الفتاح.
٢٩-كشف الأسف في الصلاة والسلام على سيد أهل الشرف.
٣٠-أوثق العرى في الصلاة والسلام على خير الورى.
٣١-عقد الجوهر في الصلاة والسلام على شفيع يوم المحشر.
٣٢-شرح الصدر بذكر أسماء أصحاب البدر.
٣٣-البرهان الجلي في مناقب الإمام علي.
٣٤-إيضاح المحجة، وإقامة الحجة، على الطاعن في نسب سادات برزنجة.
٣٥-(أي شده) منظومة باللغة الفارسية مكونة من أحد عشر بيتا ومئتى بيت نظمها في مدح النبى -صلى الله عليه وسلم-.
٣٦-الأحمدية، في ترجمة العربية بالكردية، نظمها سنة ١٢١٠هـ-١٧٩٥م لابنه كاك أحمد الشيخ حين كان عمره ثلاث سنوات.
٣٧-الجوهر النضيد، في قواعد التجويد.
٣٨-فتح المجيد، في قواعد التجويد.
٣٩-التعريف بأبواب التصريف.
٤٠-ترصيف المباني في نظم تصريف الزنجاني.
٤١-الشامل للعوامل.
٤٢-الاغراب في نظم قواعد الاعراب.
٤٣-فتح الرؤوف في معاني الحروف.
٤٤-كفاية الطالب نظم كافية ابن الحاجب.
٤٥-فتح الموفق في نظم علم المنطق.
٤٦-نظم آداب البحث.
٤٧-نظم العروض.
٤٨-تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات.

٤٩-نظم الرسالة العضودية في علم الوضع.
٥٠-شرح نظم الاستعارة.
٥١-عمل الصياغة في علم البلاغة.
٥٢-فتح الرحمن في علم المعاني والبيان.
٥٣-غيث الربيع في علم البديع.
٥٤-نظم الشافية.
٥٥-نظم جمع الجوامع .
٥٦-الفتح الإلهي: في الصلاة المشتملة على المناهي.
٥٧-أشرف المقاصد.
٥٨-الدرة الفريدة.
٥٩-المنظومة الظرفية.
٦٠-تخميس البردة.
٦١-تخميس بانت سعاد.
٦٢- تخميس الهمزية البوصرية.
٦٣- تخميس المضرية.
٦٤- تخميس يامن يرى مافى الضمير ويسمع.
٦٥- تخميس لامية العجم.
٦٦- تخميس قصيدة أنعم عيشاً.
٦٧-دين الله الغالب شرح رسالة تحرير الخطاب.
٦٨- تخميس قصيدة الإمام الشافعي.
٦٩- قصيدة دعاء لنصرة الجيش الباباني على جيش العجم.
٧٠- رسالة الاستعارة.
٧١- قصيدة الصلوات على النبي - صلى الله عليه وسلم-.
٧٢- قصيدة مطلعها : صلاة ذي الجلال أبدا على اتصال.
٧٣- قصيدة مطلعها: يادليل الركب إلى نجد.
٧٤- شفاء الفؤاد.
٧٥- قصيدة: يارب صلّ.

٧٦- نظم جمع الجوامع.

٧٧- فريدة في الصلاة خلف الفاجر.

المبحث الثانى
جهود النودهي الفقهية

المطلب الاول: (منظومة قطر العارض بشرح كشف الغوامض)

كشف الغوامض كتاب في علم الفرائض في الفقه. وهو شرح منيف لطيف واف بتوضيح غوامض المتن، لأنه من صاحب المنظومة نفسه، وهو أدرى بمراميها، وأعلم بمعانيها، وأعرف بمحتواها ومقاصدها، لذا نتحدث عن الشرح والمتن سوية -إن شاء الله-

أ- التعريف بهما:

تتكون منظومة (قطر العارض) (المتن) من (٤٢٢) بيتاً، عَدَّها الشيخ علاء الدين حامد ب(٤١٨) بيتاَ، والصحيح (٤٢٢)بيتاً[١] موزعاً على معظم مباحث الفرائض بإيجاز واختصار، ثم شرحها -رحمه الله- شرحا مقتضباً مُبيّنا وكاشفاً للغوامض فيها. ولذلك سمَّاه ب(كشف الغوامض)، سمّى الدكتور محمد صابر،[٢] والشيخ علاء الدين حامد،[٣] و(الكشف الغوامض) الطبعة البغدادية[٤]، ب (كشف الغامض) والصحيح هو (كشف الغوامض) كما ورد في النسخة المخطوطة،[٥] والنسخة المطبوعة.

وقدطبعت المنظومة مع شرحها في بغداد أَوَّلاَ سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م- مطبعة النجاح، وضمن مجموعة (المتفرقات)، ثانياَ سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.[٦]

ب: عنوانهما والدافع على تأليفهما:

وضع عنوان المنظومة بنفسه -رحمه الله- حيث يقول في هذا البيت:

---

(١) كما هو مُدَوَّن على الغلافين الخارجي والداخلي لكشف العوامض المخطوط (٧) والمطبوع.

(٢) النودهي وجهوده النحوية، ص٦٨.

(٣) الدراسات الصوتية عند الشيخ معروف النودهي، ص٣٧.

(٤) كشف الغوامض شرح قطر العارض للشيخ النودهي، مطبعة النجاح-بغداد،سنة١٣٥٨هـ-١٩٣٩م ص٧.

(٥) المخطوطة المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم (٢١٢٦)ص١.

(٦) النودهي، ص٦٨، الكشف الغامض، ص١٤٣، الدراسات الصوتية عند الشيخ معروف النودهي، رسالة ماجستير، للشيخ علاء الدين حامد حسين، ص٣٧.

ضَمَّنْتُها مسائل الفرائض مُسَمِّيَاً لها ب(قَطْرِالعارِضِ)[١]

أَي: بالسَّحَاب الممطر، تشبيها به في النفع والفائدة كما سَمَّى شرحها ب(كشف الغوامض) حيث قال فيه: سَمَّيْتُهُ (كشف الغوامض)[٢] لأنه تكشِفُ المعاني الخفية في المنظومة.

أمَّا الدافع على تأليفهما: فقد نص صراحة أيضاً على الدافع لنظم المنظومة قائلاً:

وكان حاملي عليها عُصْبَة مِنْ سَادةٍ وغيرهم أَحِبَّة

وإنّ هذا العلم خير الخلق قد حَثَّ عليه صَحْبَهُ كما وَرَدَ

فإنَّ هذا العلم لمكانته وفضله ونفعه العميم للمسلمين حثّ الرسول[٣] (صلى الله عليه وسلم) صحابته الكرام على الاعتناء به وتعليمه وتَعَلُّمِه، ولهذا الفضل والشرف، طلب منه جماعة من الأشراف والأحبَّة لنظم تلك المنظومة فيه وشرْحِ غوامضها ومعانيها الخفية فتبلورت المنظومة وشرحها الشريف اللطيف.

ج: خطته ومنهجه فيهما، ومحتواهما:

اعتمد في نظم المنظومة (قَطر العارض) وشرحها منهجَ كتاب (مَنْهَج الطُّلابِ) لِلإمام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري الشافعي (ت:٩٢٦هـ)، لأنه أجمع كل مختصر وأبدعُ وأحسنُ منها، مع مازاد عليه من المسائل المهمة في باب الفرائض. وهذا المختصر (منهج الطلاب) هو مختصر (منهاج الطالبين) لِلإمام النووي وهو مختصر (المحرر) لِلإمام الرَّافعي. وتُعَدُّ المختصرات الثلاثة من الكتب المهة في الفقه الشافعي، وعليها المعتمد في الفتوى.

وتفصيل منهجه أنه -رحمه الله- بدأ بخطبة الكتاب، ثم بيان مايتعلق بالتَّرِكةِ، وبيان أَسباب الإرث وعدد الورثة، وبيان الفروض المقدرة في كتاب الله، وبيان الحجب، وبيان ترتيب العصبات،وإرث الأَولاد واولادهم، وإرث الأصول، وإرث الحواشي، وموانع الإرث ومامعها، وأُصول المسائل، وتصحيح المسائل، ومبحث الردِّ، والمناسخات. وخاتمة الكتاب.[٤] وهذا المنهج هو منهج كتاب (المنهج الطلاب) و (منهاج الطالبين) مع فرق طفيف في بعض المواضع كمسألة الردِّ مثلاً أفردها صاحب المنهج وذكرها قبل المناسخات: بخلاف الإمام النووي -رحمهه الله- في المنهاج.

---

(١) كشف الغوامض، الطبعة البغدادية، ص٧.

(٢) كشف الغوامض، الطبعة البغدادية، ص٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٥.

(٤) كشف الغوامض: الفهرست،ص:٥٦.

المطلب الثانى: منحة الفائض في علم الفرائض، في الفقه

أ-التعريف بها:

هي منظومة أخرى للشيخ النودهي -رحمه الله- في علم الفرائض، تتكون من (٢٠٥) مائتين وخمسة أبيات، إضافة إلى ثلاثة أبيات أخرى كتبها بجانب الصفحات، رُبَّما أضافها إليها بعد إتمام المنظومة. وبذلك تصبح (٢٠٨) مائتين وثمانية أبيات في ثمان صفحات، وهي مازالت مخطوطة. وَقَفْتُ على نسخة منها في مكتبة الالأَوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم. (ت/مجاميع/٢٨١-٢٨٣)[١] بخط ناظمها وكتب في الصفحة الأولى منها: «هذا كتاب منحة الفائض في علم الفرائض، تأليف العبد الفقير إلى رحمة الصمد معروف بن مصطفى بن احمد العلوي الموسوي الحسيني»[٢]. ويبدأ مستهلها بـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن مصطفى الحسيني المفتقر ... لرحمةِ اللهِ الالغني المقتدر
أَحْمَدُ خير الوارثين الوالي ... مصليا على الالنَّبي والآلِ
وصحبه كواكب السّماءِ ... وتابعي سنته الغراء
ما وُرِي الالأَموات بالأ جداث ... وصُحِّحَتْ مسائلُ الميراث
فهذه أَرجوزة نظمتها ... بمنحة الفائض قد وسمتها
ضمنتها مسائل الفرائض ... تُوضِحُ معضلاته الغوامض
أحكامها بأسرها مفصَّلة ... فيها ولم تشذَّ عنها مسئلة
تحوي على الايجاز مالم يستطر ... في كتب شتى لحجمها كِبَر
عن كلِّ تعقيد وحشوٍ خَلتِ ... كما بحسن سبكها تحلت
وهي كجنَّة بَدَتْ أَزهارُها ... غِياضها قد أشرقت أنوارها
أو غادةٍ ليس لها مثال ... قد زانها الالحُلِّي والجمال
أو بدر تمّ كامل ضياؤه ... أو نهر يروي العِطاش ماؤه
أو شَبَم كَان مزاجه العسل ... تضرب في صفائه به المثل[٣]

(١) فهرس مكتبة الأوقاف ألمركزية في السليمانية، ٣١٧/١، النودهي وجهوده النحوية، ص٦٨.

(٢) الصفحة الأولى (الغلاق) لمخطوطة (منحة الفائض في علم الفرائض، المحفوظة في مكتبه اوقاف السليمانية تحت رقم (ت/ مجاميع-٢٨١-٢٨٢.

(٣) مخطوطة (منحة الفائص في علم الفرائض) المحفوظة في مكتبة الأوقاف تحت رقم٢٨١-٢٨٢، ص١ .

وجاء في آخرها: «قد تم بعون الله وتوفيقه كتاب (منحة الفائض في علم الفرائض) بقلم ناظمها معروف بن مصطفى العلوي الحسيني النودهي أَوائل شهر رمضان المبارك سنة ١١٨٨هـ عفا الله عنه، وعامله بجزيل فضله، ولا ينظر إلى شيءٍ من عمله»[١] وقد كتب الناظم -رحمه الله- منظومته هذه بخط جميل رائع، وبمدادين الالأَسود والأَحمر، ووضع العناوين لها وهذه هي إحدى ميزاتها التي تميز بها عن غيرها

ب. عنوان المنظومة

فقد نصَّ -رحمه الله- صراحة على عنوان المنظومة بقوله في خطبتها قائلاً:

قد وسمتها فهذه أرجوزة نظمتها ب(منحة الفائض)

ج. محتواها ومنهجه فيها:

كَتَبَ الناظم منظومته هذه بخط جميل رائع، ووضع لها العناوين بمداد أحمر وهذه هي إحدى ميزاتها، ويتكون محتوها كما كتبها --رحمه الله- بخط يده كالآتي:

خطبة الكتاب، أو المقدمة، الحقوق المتعلقة بالتركة وضبط الورثة وذوي الأَرحام، الفروض وذويها، الحجب، إرث الأولاد وأولادهم انفراداً واجتماعاً، إرث الأب والجدِّ و إرث الأُمَّ في حالة، إرث الحواشي، الالإرث بالولاء، حكم الجدّ مع الإِخوة، موانع الإرث وما معها. أصول المسائل وبيان ما يعول منها وتوابع ذلك، الخاتمة.[٢]

ومنهجه فيها يضاهي منهجه في منظومته (قطر العارض) مع فرق طفيف في التقديم والتأخير والحذف والإضافة، كعدم ذكر أسباب الإرث وعدد الورثة في عنوان مستقل، وهكذا بالنسبة لترتيب العصبات وكافراد موانع الإرث بعنوان مستقل هنا بخلافه هناك.

د. خصائص هذه المنظومة:

من خصائصها :

١. إنها بخط ناظمها أي: أنها (نسخة الأم).

٢. إنها مكتوبة بخط واضح لطيف، يسهل على القارئ قراءته بكل يسر وسهولة.

٣. مكتوبة بلونين الأأسدوأحمرسود والأحمر تسهيلا للقارئ، وروعة لها.

٤. ذكر في آخرها شهر وسنة كتابتها.

---

(١) المصدر السابق، الصفحة الأخيرة.

(٢) حسب ماورد في مخطوطة منحة الفائض.

٥. فهي لاتزال مخطوطة تنتظر أن ترى النور.

ومما يلفت النظر أن هذه المنظومة لم يرد ذكرها في كتاب (الشيخ معروف النّودهى) للشيخ محمد الخال لا في الطبعة القديمة ولا في الجديدة المحققة، في حين أنها كانت موجودة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم (٢٨١-٢٨٢)، الأمر الذي من شأنه أن يؤخذ على هذا الكتاب باعتبار كونه خاصة بترجمة حياة صاحب المنظومة وبيان جهوده العلمية والثقافية..

المطلب الثالث: جواهر الفرائض، في الفقه

أ. التعريف بها:

الأَوقاف الالمركزية في السُّليمانية تحت رقم(ت/مجاميع ٢٨٧٨-٢٨٨١) أصلها مكتوب باللغة العربية ثم ترجم إلى الفارسية، والمُتَرْجَمة أيضاً مخطوطة محفوظة في نفس المكتبة تحت رقم (ت-٣٠٤٧) وكلتاهما مخطوطتان تنتظران أَن تريا النور عن قريب -إن شاء الله-. عدَّهما الأُستاذ محمود أحمد محمد رسالتين دون الإِشارة إلى أَنَّ الفارسية ترجمة للعربية السابقة لها، ثم إنَّهُ لم يكتب في العربية اسم المؤلف، أمَّا في الفارسية فكتب هكذا: "الالمؤلِف، محمد بن مصطفى بن أحمد (الشيخ معروف ألنُّودهي) ١١٦٦-١٢٥٤ه)"، ظهر من ذلك أنهما للشيخ النودهي -رحمه الله-، لكنني في الحقيقة لم أَقف على اسمه الكريم في عجالة مراجعتي للمخطوطتين.

وجواهر الفرائض العربية عبارة عن خمس صحائف، تحمل الصفحة الأولى ١٣ ثلاثة عشر سطراً، وبقيتها ١٤ أربعة عشر سطراً.

ب. محتوى المخطوط:

كتب في الصفحة الأولى ما ياتي:

"المتحرى بالكتب، هذا كتابال الفرائض، عبده رسول وبه -بسم الله الرحمن الرحيم - ثقتي اعلم أَنَّه اذا مات الإنسان يُبْدَءُ أَوّلاً أي: من التركة تكفينه وتجهيزه وما يحتاج إليه من ذلك ، ثم يقضي ديونه إنْ كان عليه دَيْنٌ، ثم يُقضي وصاياه إنْ أوصى بشئ، ثم يقسم الباقي بين الورثة.."[1].

(١) مخطوطة جواهر الفرائض المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم (ت/مجاميع: ٢٨٧٨-٢٨٨١). الصفحة الالأولى.

كما كتب في الصفحة الأخيرة:

تمت النسخة الشريفة المسماة بـ(جواهر الفرائض) ترتيلاً وتعجيلاً لأَجل قدوة العارفين وصلحاء العابدين زاد الله شرفه ملا أحمد أدام الله ظلال إفادته إلى قيام القيام في يد كثرة الأذناب، وأقل الطلاب عبده رسول معاصي عام ١٣٠٥هـ، آه صد -مأة-آه من الموت وحالته.[١]

وكُتِبَتْ على الصفحة نفسها مجموعة من الأبيات بمداد أحمر منها:

يا ناظراً فيه سَلْ بالله مرحمةً على المصنِّف واستغفر لكاتبه

وأطلب لنفسك من خير يزيد بها من بعد ذلك غفرانا لصاحبه[٢]

لم يجر الشيخ -رحمه الله- في تأليف جواهر الفرائض على ما جرى عليه في قطر العارض ومنحة الفائض حسب مباحث الفرائض المعمول بها في الكتب الفقهية المتداولة، وإنما اتبع نهجا محدداً خاصاً، فهو يأتي بمسألة من مسائل الفرائض يتبعها بالحل، وهكذا من البداية إلى النّهاية تقريبا. وهذه النُّسخة العربية مكتوبة بخط جميل وبشكل صحيح دون خلل وخطأ. بخلاف النّسخة الفارسية الالتي يلاحظ فيها عدم الدّقة في النَّقل مع وجود أخطاء إملائية كثيرة.

والنسخة المترجمة إلى الُّلغة الفارسية تتكون من إحدى عشرة صفحة، تحمل الصفحة الأولى ١٤ أربعة عشر سطر اً، وبقيتها ١٦ ستة عشر سطراً باستثناء الأخيرة التي فيها فقط ثلاثة أسطر. ابتدأت بما يلي:

«هذا [هذه] نسخة جواهر الفرائض بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اعلم بدان إذا مات الإنسان هرزماني بني آدم كه مرده باشد أولاً يُبْدَءُ دست مي نهند مِنْ تركةٍ [مِنَ التركة] آنجه أزيس أُو مانده بِتكْفينهِ أَوَّل كفنش درست ميكنند وَتَجْهِيزِهِ جنازه أش برمي أفكند وما يحتاج إليه آنجه إحتياجي داشته باشد مِنْ ذلك بدان جيز ثم يقضى.... وهكذا إلى أنْ ينتهي، بجملة مِنْ اثني عشر أز دوازده باشد».

(١) المصدر السابق الصفحة الالأخيرة. العبارة هكذا كتبت في المخطوطة نقلتها بالنص وإن كان فيه نوع ركاكة أو خطأ.

(٢) المصدر السابق الصفحة الالأخيرة.

المطلب الرابع: نظم المنهاج في الفقه

أ. التعريف بها:

من الآثار الفقهية الشريفة للشيخ النّودهي -رحمه الله- نظم منهاج الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي في فقه الإمام الهمام محمد بن إدريس الشافعي -رحمهم الله-، لِلأَسف فَقَدْ فُقِدَ هذا النظم في حياة الناظم نفسه الا (١٧٩) مائة وتسعة وسبعين بيتاً منه[١]، توجد نسخة من البقية الباقية منه في مكتبة الاوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم (٢٠٣٩)

ب. محتوى المخطوط:

يَتَكَوّنُ المخطوط من (١٠) عشر صفحات كل صفحة منها تحمل (١٢) إثني عشر سطراً حسب فهرس مخطوطات الشيخ محمد الخال[٢]، لكن الصحيح هو أن كل صفحة منها تحمل(١٨) ثمانية عشر سطراً[٣]، وهو بحظ الناظم الشيخ النودهي، وقد كَتَبَ في صدر المنظومة: "هذا نظم منهاج العباد، أتلفه من بهائم الحساد، من حقد وعناد، وبقي هذا القدر المحرر"[٤]، ثم يبدأ ب بسم الله الرحيم. ويشرع في النظم قائلاً:

شَـــرْطٌ لِـــرَفْـــعِ الـــحَـــدَثِ ولِـــلـــنَّـــقـــا	مـــن نَـــجَـــسٍ مـــاءٌ يـــكون مُـطـلَـقَـا
والـمـطـلـقُ: الَّـــذِي يُـسَـمَّى بـاسـم مـا غ	يـــر مـــقـــيـــد بـــقـــيـــد لـــزمـــا
ولـــو زلالاً أو نـــدى أو حـصلا	مـــن الـــبـــخـــاري ولـــطـــهـور قـــد علا
فَـــمُـــتَـــغَـــيِّـــرٌ بـــمـــا عـــنـــه غـنـــي	كـــزعـــفـــران ودقـــيـــق ومـنـــي
تَـــغَـــيـــراً يـــمـــنـع إطلاق اســـم مـــا	غـــيـــر مُـــطَـــهِّـــرٍ ولايـــضـــرَّ مـــا
لا يـمـنـع إسـمـه ولا مـاقـد حـصـل ب	طـحـلَـب وطول مـكـث وَوَحَـــل
وبـــالـــذي يـــكون فـــي مـقـــره	مـــن نـحـو كـبـريـت وفـــي مـمـــره
كـــذاك مـــاطـــرء بـالـمـجـــاور	كـالـعـود والـدهـــن فـغـيـر ضـائـــر
أوبـــتـــراب لـيـس بـالـمـعـفّـــر	ومـلـح مـــاء طـرحـا فـي الأَظـهـــر
وَمُـــتَـــشَـــمِّـــسٌ كـــذامـــا حـــرّهُ	أوبـــرده كـــان شـــديـــداً يُـكْـــرَهُ

(١) الشيخ معروف النودهي، ص١٧٦، النودهي وجهوده النحوية، ص٦٨.

(٢) فهرس مخطوطات الشيخ محمد الخال الكردى، في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، للدكتور: عدنان عبد القادر كامل الهوراماني. مطبعة رينوين، ط١ سنة ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص٤٢٢.

(٣) مخطوطة نظم المنهاج المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية برقم (٢٠٣٩).

(٤) هذا النظم، مخطوطة لم تطبع، وهي موجودة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية برقم (٢٠٣٩).

وماغدا مستعملاً في فرض ... طهارة فهو على مايقضي
به الجديد ليس بالظّهور ... وقيل إنّ ألنّفلَ كالمذكور
وحيثما جُمِعَ قُلَّتَيْنِ ... طَهّر في الأصح من وجهين
والماء لا تنجس قلّتاه ... بمحض أيَّ نجس لاقاه
أمّا اذا غيرَّه المُلاقي ... فأنه ينجس بإتفاق
فإن يَزُل بنفسه التَّغير ... من غير شئ أو بماء يَطْهُرُ
أومِسك أوبزعفران أوبِخَل ... فلا لِإنَّ الإستتار مُحْتَمل
والتّرب والجصَ كذافي الأظهر ... فلإستتار ممكن بالكَدَرِ

المبحث الثالث
جهود النودهي في مجال أصول الفقه

المطلب الأول: منظومة سلم الوصول إلى معرفة الأصول:

أ. التعريف بها:

وهي منظومة في علم أصول الفقه، أبياتها واحد وثلاثون ومائة بيت، توجد نسخة منها في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية برقم (١٤٩٧) ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ محمد الخال، ونسخة ثانية أيضاً برقم (١٥٩٨).[١] وقد شرح كاك أحمد الشيخ نجل النودهي هذه المنظومة وسماه (فك القفول لسلم الوصول) حصلت على نسخة من هذا الشرح الشريف مع متنه اللطيف لدى الشيخ الدكتور ملا أحمد الشريعة، جزاه الله خير الجزاء- وهي مخطوطة بخط خلاّب وأسلوب جذاب. طُبِعَتْ هذه المنظومة سنة ١٩٨٦م ضمن المجموعة الأصولية[٢].

أ. عنوانها

سَمّى الشيخ النودهي منظومته هذه ب(سُلَّم الُوصول إلى معرفة الأُصول) كما أشار إلى ذلك في هذا البيت:

سَمَّيْتُها بسلم الوصول بها إلى معرفة الأُصول

(بها) مُتَعلِّق بالوصول راجع إلى كلمة (السّم)، زاده لتقويم الوزن فليس جزءاً من اسم ٱلمنظومة بل اسمها (سلم الوصول إلى معرفة الأصول).[٣] أي: أصول الفقه كما عبَّر عن ذلك في بيته الآتي:

أَوردت فيها من أُصول الفقه ما يكشف عن عين البصيرة العمى

ولم يُبِّين فيها الباعث على نظمها لا في المقدمة ولا في الخاتمة، فَرُبَّما تَوَّخى بنظمها التَّيسير والتَّسهيل على التَّلاميذ وطلبة العلم -جزاه اللهُ وطاب مثواه.

ويبرهن ذلك قوله في هذا البيت:

كلؤلؤ الفاظها منتظمة صالحةٌ لِكونها مُقَدِّمة

---

(١) فهرس مخطوطات الشيخ محمد الالالخال الكردى في مكتبة الأوقاف المركزية في السُّليمانية، ص١٥٥.

(٢) الشيخ معروف النّودهي، ص١٥٣، الالأعمال الكاملة للنودهي، المجموعة الأصولية، القسم الخامس، ص٢٨٠-٣١٨.

(٣) الأَعمال الكاملة، الالمجموعة الأصولية، الالقسم الخامس، ص٢٨٣.

فهو إنَّما الفَها لتكون مقدمة ومدخلاً إلى الكُتب المبسوطة التي يتعسر على الطالب دراستها.[١]

ج. محتواها:

أراد الشيخ النودهي لِلْمنظومة أن تكون مُقَدِّمة لدراسة مسائل أُصول الفقه في الكُتب المفصلة، فلَخَّصَ فيها مباحث كثيرة في هذا الفن ورتبها كالآتي:

المقدمة، تعريف أُصول الفقه، تعريف الفقه، أقسام الحكم، العلم والجهل وَالظَّن والوهم والشَّك، أدلة الفقه المتفق عليها، مبحث الكلام: أقسام الكلام، مبحث الأمر والنهَّي والخبر والانشاء، مبحث العام وتخصيصه، المجمل والمبيَّن، المنطوق والمفهوم، النَّص والظاهر والمؤول، النسخ، مبحث السنة، مبحث الإجماع، مبحث القياس، مبحث الاجتهاد والتقليد، الخاتمة.

وهكذا ذكر جُلَّ مباحث أُصول الفقه بصورة مقتضبة مختصرة بحيث تكون صالحة لكونها مدخلاً للمراجع المفصلة كما يقول في البيتين الآتيين.

من كل مبحث ذكرت أشيا ... مهمّةً بها القلوب تحيى
كلؤلؤ ألفاظها منتظمة ... صالحةً لكونها مُقدِّمة

المطلب الثانى: وسيلة الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه:

منظومة أخرى في علم أصول الفقه، مخطوطة للشيخ النودهي لم تطبع لحدّ الآن، يقول الشَّيخ عبد الحميد محمد أمين محقق كتاب الشيخ معروف النّودهي: " عندي نسخة خطية ناقصة، حَصَلْتُ عليها من مكتبة السليمانية بأسطنبول، ناسخها: الشّيخ مصطفى ابن السَّيد أحمد النقيب (حفيد الناظم، وهي مخطوطة لم تطبع لحد الآن)".[٢]

طلبت من الأستاذ العزيز الشيخ عبد الحميد أَنْ يشرِّفني بإعطاء نسخة مستنسخة منها إلا أَنّه اعتذر بكونه غير مأذون بذلك، لكنه زودني بالصَّفحة الأولى والأَخيرة منها مشكوراً فجزاه اللهُ أحسن الجزاء يوم الجزاء -وفيما يلي نَصُّ الصفحتين:

(١) المصدر السابق، ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) الشيخ معروف النودهي المحقق، ص١٧٥، الهامش رقم (٣).

الصَّفحة الأُولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

ال الحمد للمهيمنال القيِّوم ... مرشد مَنْ شاء إلى العلوم
به وصولنا إلى حصول ... معرفة الفروع والأصول
ثُمَّ صلاته على رسوله ... محمد وتابعي سبيله
لاسيِّما عترته وصحبه ... وأهل بيته وأهل [حبه][1]
فهاك نظما في أصول الفقه لا ... تجد نظما مثله لمن خلا
أُرجوزة واردها قد ارتوى ... تجمع من لب الأصول ما حوى
ورُبَّما أُومِئُ في مقالي ... إلي خلاف أهل الاعتزال
بعندنا ومَن سواهم بالأصح ... إنْ ساعد النظم برمز أو سمح
أَما إذا ضاق عن الإشارة ... فلا ترى الإيماء في العبارة
سَمَّيتُهُا وسيلة الوصول ... بها إلى معرفة الأصولِ

الصفحة الأخيرة

ينزل التَّرك للأستفصالِ ... منزلة العلوم في المقالِ
في أيُّها النبيُّ ليس يدخل ... أُمَّتُه وأَيُّها المزّمل
في أَيها النّاس الرَّسول دخلا ... ولو [بقل][2] مقترفا وشملا
عبدا وموجوداً فقط لا الجائي ... بعد ومن شامله النساء
لا يشمل النّساء جمع ذكر ... مصحح بالظاهر بالنظر[3]
إذا الخطاب مع واحد جرى ... لا يتعدّاه عليه قصرا
خطاب يا أهل الكتاب صارا ... قصرا على اليهود والنَّصارى
وخذ من أموالهم قد اقتضى ... من كل نوع منها الأخذ في الرِّضى

ثم كتب الناسخ بجانب الأبيات الأخيرة في الصفحة الأخيرة مايلي: «له الحمد على تصحيح هذه المنظومة من نسخة المكتوب بخط النّاظم -قدّس سره العزيز- واحسرتاه من عدم تكميل نَسْخه

(١) هكذا تتبين صورة هذه الكلمة فلم أتمكن من صحة قراتها.
(٢) وهذه الكلمة أيضاً كسابقتها.
(٣) هكذا كتبت في نص المخطوطة

بالأَصل آهـ أنا الحقير مصطفى".[١]

ولَمّا لَم أكن أحْصُل على هذه المنظومة فلا يسعني إلاّ أنْ أتحدث عنها في الفقرات الآتيه باختصار:

أ-التعريف بها:

فهي منظومة مخطوطة مكتوبة بخط لطيف بالمدادين الأحمر والأسود، عدد أبياتها في الالصفحة الأولى (١٠) عشرة أبيات، وأرى أَنَّ الصفحات الباقية أيضا تحمل كلّ واحدة منها (١٠) عشرة أبيات، عدا الصَّفحة الأخيرة الّتي هي (٨) ثمانية أبيات لأَنها تبدو ناقصة.

ب.خطة الناظم فيها والباعث على نظمها:

فهي منظومة في علم أصول الفقه، نظم بها الشيخ النودهي كتاب (لُـبِّ الأصول) للشَّيخ زكريا الأنصاري[٢] وهو مختصر جمع الجوامع لتاج الدين السُّبْكي[٣] وسار في خطته على منهج التَّاج السبكي في (جمع الجوامع)، مع زيادات حسنة، وتغيير غير المعتمد والواضح بهما، ومعلوم أَنَّ خُطّته، خطة جمع الجوامع، حيث تتكون في مقدمات وسبعة كتب وخاتمة.

والمقدمات عبارة عن: تعريف أصول الفقه، والفقه، والحكم وأقسامه، وتعريف الحِّد والدَّليل، والعلم والجهل والفكر والنظر والإدراك، والحسن والقبح، والأحكام الشرعية، وفرض الكفاية، و التكليف بالمحال، ولا تكليف إلاّ بفعل، وغيرها من المباحث مع خاتمة.

والكتب السَّبعة هي: الكتاب ومباحثه، والسنة، والإجماع، والقياس، والإستدلال، والتّعادل وَالتَّراجيح بين هذه الأدلة عند تعارضها، والاجتهاد، مع خاتمة في التَّصوف.[٤]

---

(١) الصفحة الأَخيرة من مخطوطة: وسيلة الوصول للشيخ معروف، الَّتي توجد تسخة ناقصة منها لدى الشيخ عبد الحميد محقق كتاب الشيخ معروف النودهي للشيخ محمد الخال.

(٢) هو شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السينكي المصري الشافعي، أبو يحيى، قاض ومفسر من حفاظ الحديث ولد في سينكة بمصر سنة ٨٢٣هـ، تعلم في القاهرة وكف بصره في سنة ٩٠٦هـ، ولى قضاء القضاة ثم عزل منها فعاد الى انشغاله بالعلم الى أن توفى سنة ٩٢٦هـ، ترك مؤلفات مفيدة منها: منهج الطلاب وهو مختصر منهاج الطالبين للنووي، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، شرح منهاج الوصول للبيضاوي.. وغيرها. ينظر: لبّ الأصول في أصول الفقه للقاضي زكاريا الأنصاري، الدار الذهبي -تريم- حضر موت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م (ص: ٧-٨).

(٣) هو عبد الوهاب بن علي بن الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي أبو نصر المعروف بابن السبكي، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧هـ، تعلم على كبار علماء عصره فأصبح علما من أعلام دهره، توفي -رحمه الله- سنة ٧٧١هـ، وله مؤلفات مهمة منها: ترشيح التصحيح في الفقه، الإبهاج في شرح المنهاج في أصول الفقه.. وغيرها. ينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لولي الدين أبي زرعة حافظ العراقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠١٣م (ص: ٦-٧).

(٤) شرح جمع الجوامع، للشيخ الإمام جلال الدين المحلي.

ج- الباعث والدافع لنظمها :

أما الباعث والدافع على نظم هذه المنظومة كان لِأجل نجله كاك أحمد الشيخ[١].

د. من مزايا الكتاب:

١-إنه مختصر جمع الجوامع وهو أحد أهم خمسة متون في علم أصول الفقه. والوارد،كما قال مصنفه-: "من زُهاء مائة مُصنّف".[٢]

٢-وأَنّ صاحب لب الأصول قام بتبديل وتغيير غير المعتمد وغير الواضح بالمعتمد والواضع.

٣-وزاد فيه زيادات بديعة حسنة.

فانعكست هذه المميزات في وسيلة الوصول للشيخ النودهي بل إنها تبدو أكثر نفعا وأوفر فائدة وجمالا وجلالاً كما قال الناظم: "لا تجد نظما مثله ويرتوي واردُها العطشان بماء معين الفقه إرتواءاً" ذلك لكونه احتوى على ما احتوى عليه لب الأصول من المباحث الأصولية، الصافية كالعسل المصفا، وهذا ما أفادنا في هذين البيتين الآتيين: -رحمه الله-

فهاك نظما في أصول الفقه لا تجد نظما مثله لمن خلا
أورجوزةً واردها قد ارتوى تجمع من لب الأصول ما حوى

المطلب الثالث: شرحه - رحمه الله على منهاج الوصول للإمام البيضاوي

كتاب (منهاج الوصول إلى علم الأصول) لِلإمام البيضاوى[٣]، مِن أَهمَّ المختصرات في هذا العلم، أَوَّلُه: «تَقَدَّس مَن تَمَجَّد بالعظمة والجلال، وَتَنَزَّه مَن تَفَرَّدَ بالقدم وٱلكمال، عن مشابهة الاأَشباه والأمثال، ومصادمة الحدوث والزوَّال» وهو مَّرتبٌ على مُقدِّمة وسبعة كتب، أَخذه مصنفه

(١) الشيخ معروف النودهي، ص١٧٥، الهامش رقم(٣).

(٢) الغيث الهامع، للحافظ وَلي الدّين أبي زرعة أحمد بن عبد الرّحيم العراقى، شرح جمع الجوامع، لِلإمام تاج الدين عبد الوهاب بن على السُّبْكي، تحقيق محمد تامر حجازى، دارالكتب العلمية -بيروت، سنة الطبع، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، الطبعة الثانية، ص٢٠.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشِّيرازي، أبو سعيد ناصر الّدِين البيضاوي ولد في مدينة البيضاء بفارس -قرب مدينة شيراز، وإِلَيها نسبته. من أهم مصنفاته: الغاية القصوى في الفقه، والمطالع والمصباح، والمنهاج في الأصول، ومختصر الكشاف الالمسمَّى (أنوار التنزيل وأسرار ألتَّاؤيل) في التفسير. توفي في مدينة (تبريز) سنة ٩٨٥هـ. ينظر: طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم، ،ط١، سنة: ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، ٣٢٥/١.

من (االحاصل) لِلأَرموي،[١] والحاصل أخذه مصنّفه من (االمحصول) لِلإمام فخر الدِّين الرازي،[٢] لوالمحصول استمداده من كتابين، أحدهما (الالمستصفى) لِلإمام أبي حامدال الغزالى،[٣] والثّاني (االمعتمد) لِلإمام أبي الحسين البصري[٤]، حتى يروى أنه ينقل منها الالصّفحة أو قريباً منهما بلفظها وسبب ذلك على ما قيل أنّه يحفظهما.[٥]

ولِأهمية هذا الكتاب وجلالة قدره اعتنى العلماء به شرحاً وتعليقاً وتنبيهاً فقد شرحه كثير من العلماء الفطاحل مثل:ال الجاربردى، ومحمود بن عبد الرَّحمن الالإصفهاني، الاوالأْسنوي، وعبد الله بن محمد التبريزي، وشمس الدين الجزري الشافعي، وغيرهم كثير.[٦] وجاء شيخنا النّودهي -رحمه الله- فشرح هذا السفر الجليل، لكن لا نملك دليلاً على وجود هذا الشَرح سوى هذا البيت للشارح:

إِنْ كنتَ لِلتَّحقيق ذا احتياجِ فَراجِعَنْ شَرْحِي على المِنْهاج[٧]

وضعت اللجنة المحققة للكتاب هامشاً في ذيل هذه الصفحة قائلة: (على المنهاج: للبيضاوي في الأُصول كذا بخط الناظم)، وهذا يدل على أنهّ شرح لمنهاج البيضاوي في أصول الفقه، ولعله وضع هذا الشرح عندما كان يدرس الأُصول علىال العلاَّمة ابن الحاج، ولا أَثر لهذا الشرح حتى ولا بين ثبت مؤلفاته"،[٨] لَعَلَّ الأيام الآتية تأتي بما تفيد بوجودها في مكان ما، ذلك تقدير العزيز العليم.

---

(١) هو محمد بن الحسين القاضي، تاج الدِّين الالأَرموي، الالمتوفَّى سنة ٦٥٦هـ-١٢٥٨م، وهو صاحب الكتاب الحاصل في أصول الفقه المأخوذ من كتاب ألمحصول لِلإمام فخر الدين الرازى. ينظر: هدية العارفين، ١١/٢، ولِلإبهاج في شرح المناهج للقاضي الالبيضاوي، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين السبكى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ص٧.

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّميمى البكرى فخر الدِّين الرَّازي الشافعي، ولد سنة ٥٤٣ أو ٥٤٤هـ-١١٤٨-١١٤٩م في مدينة الرّي ببلاد فارس، إبتداء بالّدارسة ورافق شيخه مجد الدّين الجيلى إلى مدينة مراغة، وبعد وقت قصير فاقت شهرته وطار صيته، توفي سنة ٦٠٦هـ-١٢١٠م، من مصنفاته الشهيرة، مفاتح الغيب في التفسير، المحصول والمعالم في أصول الفقه، وشرح الوجيز في الفقه وغيرها كثير. ينظر: إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ٥٧/١، هدية العارفين، ٥/٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغوالي الطوسي ولد سنة ٤٠٥هـ وتوفي سنة ٥٠٥هـ.
ينظر: وفيات الأعيان، ٢١٦/٤، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠١/٤، هدية العارفين ٧٩/٢.

(٤) هو محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري المتكلم، ولد في البصرة، وتوفي في بغداد سنة (٤٣٦هـ)، كان من كبار أئمة المعتزلة، له تصانيف كثيرة، منها: المعتمد وهو كتاب كبير في أصول الفقه ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول، وشرح الأصول الخمسة، وكتاب الإمامة وغير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (٢٧١/٤)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، لبنان-بيروت، ط:٢، سنة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (٢٩ /٤٣٩-٤٤٠).

(٥) الالإبهاج في شرح الالمنهاج، ٣/١-٤.

(٦) الالإبهاج في شرح الالمنهاج، ٣/١-٤.

(٧) الالأعمال الكاملة للشيخ النودهي، المجموعة الالأصولية -الالقسم الالخامس، ص٣٦.

(٨) الالأعمال الكاملة للنودهي، المجموعة الالأصولية، الشم الخامس، ص٣٦ الهامش رقم (١).

المطلب الرابع: نظمه لجمع الجوامع:

هذا النظم تفرّد بذكره الشيخ محمد القزلجي[1] ولم يذكره -حسب علمي- أحد غيره ممن اهتموا بمؤلفات وآثار الشيخ النّودهي، ومع ذلك ليس على قول الشَّيخ القزلجي خمار ولا غبار، بل لابد لذكره لهذا النظم سبب، وأَنّ هذا السَّبب لم يحظ له أن يأتي إِلى طور الكتابة فوقع في فيافي الفناء وسراديب النِّسيان، وهذا هو حال ثمار دوحة علم معظم علماء كوردستان، فلا حول ولا قوة إلا بالله الملك المنّان.

(١) التعريف بمساجد السليمانية، ص٤٣.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١- كان في فترة وجود الإمارة البابانية في مدينة السليمانية علماء عظام، وفقهاء كرام، كرَّموا بكرمهم الدّيار، وأناروا بأنوار علومهم الأقطار والأمصار، ومع ذلك ظلّتْ أسمائهم وآثارهم وجهودهم في مجاهيل الخفاء خافية، وفي غياهيب الغموض غامضة، فسدلت الستائر على سيرهم، وحجبت حجاب الدهر على جهودهم من أمثال الشيخ: عبد الكريم البرزنجي وأخيه الشيخ عبد الرحيم، والشيخ عبد الله الأسود البشدري، والشيخ عبد اللطيف البرزنجي، والشيخ محمود خواهرزاد الغزائي، والشيخ القاضي صبغة الله. وغيرهم كثير.

٢- إن علماء وفقهاء الكرد قد اعتنوا واهتموا اهتماماً بالغا بالفقه والشريعة منذ صغرهم وطفولتم إلى كبرهم وكهولتهم، فجعلوا الشريعة زاد حياتهم وذخيرة وفاتهم، وكان أكثر اعتمادهم من بين كتب الفقه الشافعي -خصوصا في فتاواهم- على كتب الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي - رحمه الله- كتحفة المحتاج والفتاوي الكبرى والامداد شرح الإرشاد وكان القول فيها لديهم هو الفصل.

٣- إن الشيخ معروف النودهي كان من العلماء البارزين في عصره، وانتهى إليه الطريقة والشريعة في مدينة السليماية خاصة وعموم المناطق الكردية في إيران والعراق عامة.

٤- إن تأليفات الشيخ معروف النودهي متنوعة في شتى العلوم والفنون، مما يدل على موسوعيته وإحاطته التامة بما قد درس في تلك الفترة من الكتب والمؤلفات، الدليل الصارخ في ذلك أنه قام بنظم أكثر تلك العلوم، ومعلوم أن من يؤلف شيئا من العلوم بطريق النظم فإنه يدل على إحاطته بذلك العلم وبخفاياه .

٥- من فضل الله على الشيخ معروف النودهي أن أكثر هذه الكتب قد وصلت إلى من بعده من طلاب العلم والعلماء، وخدمت أكثر كتبه ومنظوماته ببحوث علمية.

التوصيات والمقترحات:

١. أوصي المؤسسات الحكومية والجهات المعنية بالاهتمام بالمخطوطات العلمية للعلماء التي لم تطبع حتى الآن وبقيت مخطوطات على رفوف المكتبات وفي دياجير الصناديق و الملفوفات،

لكي يتسنى لطلاب العلم والعلماء الاستفادة من هذه الجهود الغزيرة التي أفناها السابقون في مجال العلوم والفنون.

٢. أوصي القائمين على مكتبة الأوقاف المركزية في مدينة السليمانية أن يقوم برسم كل المخطوطات التي عندهم خاصة ما تبقى من مخطوطات وموقوفات الأمراء البابانية، إذ تأخير ذلك لفترات أخرى ينقص من عمر هذه المخطوطات ويسبب لها مشاكل الاتلاف والاندثار، خاصة مخطوطات الشيخ معروف النودهي الذي يوجد أكثرها في هذه المكتبة.

٣. أوصي المسؤولين في محافظة السليمانية إقامة مؤتمر علمي رصين حول هذا العالم الجليل وتشجيع الباحثين في المناطق الكردية والعربية في إيران والعراق بكتابة البحوث حول هذا العالم الرباني وجهوده العلمية.

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم:

- الإبهاج في شرح المناهج للقاضي البيضاوي، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين السبكى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، للشيخ محمد على القرداغي، مطبعة الخنساء-بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- الأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، لبنان-بيروت، ط:٢، سنة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق ، لجنة من العلماء .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، لاسماعيل باشا، مكتبة المثنى بغداد.
- بنةمالةى زانياران- العوائل العلمية، مطبعة شفيق-بغداد، ١٤٠٤هـ-.
- تأريخ السليمانية وأنحائها، للسيد محمد امين زكى، ترجمة جميل بندي الروزبياني، مطبعة وزارة الثقافة-السليمانية، سنة ٢٠٠٢م.
- التعريف بمساجد السليمانية، للشيخ محمد القزلجى، مطبعة النجاح-بغداد ١٣٥٦هـ، ١٩٣٨م.
- حياة الامجاد من العلماء الاكراد، لطاهر ملا عبد الله البحركي،دار ابن حزم-بيروت-لبنان، ط١٤٣٦،١، ٥-٢٠١٥م.
- الدراسات الصوتية عند الشيخ معروف النودهي، رسالة ماجستير، للشيخ علاء الدين حامد حسين.
- روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للشيخ المرحوم شهاب الدين محمود بن عبد الله الالوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- شهرزور-السليمانية، للمحامي عباس العزاوى، تعليق: محمد على القرداغى، الطبعة الأولى-بغداد، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الشيخ معروف النودهي: للشيخ محمد الخال، تحقيق: عبدالحميد محمد أمين، مركز الزهاوى للفكر الاسلامى، مركز رينوين، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أب ونصرعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الامام

السبكي،دار الكتب العلمية-بيروت،١٩٩٩م.

• (طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم، ،ط١، سنة: ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

• طريقة البصائر إلى حديقة السرائر: للبيتوشي، تحقيق: الدكتور محمود خضير عباس، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السنى ط١، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

• علماؤنا، للشيخ عبد الكريم المدرس، دار إحياء التراث العربى-بيروت-لبنان، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، الطبعة الجديدة.

• أالغيث الهامع، للحافظ وَلي الدّين أبي زرعة أحمد بن عبد الرّحيم العراقى، شرح جمع الجوامع، لِلإمام تاج الدين عبد الوهاب بن على السُّبْكي، تحقيق محمد تامر حجازى، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الثانية، سنة ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

• فهرس مخطوطات الشيخ محمد الخال الكردى، في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، للدكتور: عدنان عبد القادر كامل الهوراماني. مطبعة رينوين، ط١ سنة ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

• كتاب السنوات الهجرية والميلادية، لمحمود الحاج رحيم،، وزارة الثقافة لاقليم كردستان، ط:١، مطبعة ئاسا- السليمانية، ٢٠٠٣م.

• كتاب الوضوح شرح المحرر، دراسة وتحقيق لكتاب النكاح: رسالة ماجستير تقدم بها الطالب: أحمد محمد درويش إلى الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية.

• كشف الغوامض شرح قطر العارض للشيخ النودهي، مطبعة النجاح-بغداد،سنة١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

• لبّ الأصول في أصول الفقه للقاضي زكاريا الأنصاري، الدار الذهبي -تريم- حضر موت، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

• مخطوطة جواهر الفرائض المحفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية تحت رقم (ت/ مجاميع: ٢٨٧٨-٢٨٨١). الصفحة الأولى.

• مخطوطة نظم المنهاج المحفوظة في مكتبة الالأوقاف المركزية في السليمانية برقم (٢٠٣٩).

• مراكز ثقافيه مغمورة فى كوردستان، للدكتور عماد عبد السلام، مؤسسة موكريان، مطبعة خانى، ط١، ٢٠٠٨م.

• مشاهر الكرد وكوردستان لمحمد امين زكى، إعداد رفيق صالح، بنكه ى زين، ٢٠٠٥م.

• معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان مكتبة المثنى

١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

- النودهي وجهوده النحوية، للدكتور محمد صابر، مطبعة جامعة صلاح الدين- أربيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصفين، لاسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة فى مطبعتها البهية، إستامبول، مكتبة المثنى-بيروت، سنة ١٩٥٥م.
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد، دار الكتب العلمية-بيروت -لبنان،ط١٤١٩،١هـ-١٩٩٨م.
- يادى مه ردان -تذكار الرجال- للشيخ عبد الكريم المدرس، مطبعة المجمع العلمى الكردى، ١٩٧٩م.